رميهم الثانية فلمزوه بمثلها فعرفنا ذلك في وجهه ثم مر بهم الثالثة فلمزوه فوقف صلى الله عليه وسلم عليهم وقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاربعوا الكلمة تلك وما بقي رجل منهم الا كانما على رأسه طائر واقع فصاروا يقولون يا ابا القاسم انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف صلى الله عليه وسلم ولما كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا فاداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به وهم يقولون انت الذي تقول كذا وكذا يعني عيب آلهتهم ودينهم فقال نعم انا الذي اقول ذلك فاخذ رجل منهم بمجمع ردائه صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فالقت الرجل ووقعت الهيبة في قلوبهم فانصرفوا عنه فذلك اشد ما رايتهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر رضي الله عنه يضربونه قالت بنته اسماء رضي الله عنها فرجع الينا فجعل لا يمس شيا من غدائره الا اجابه وهو يقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجاء انهم جبذوا راسه صلى الله عليه وسلم ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر رضي الله عنه دونه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اي وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم يا ابا بكر فوالذي نفسي بيده اني بعثت اليهم بالذبح ففرجوا عنه وعن فاطمة رضي الله عنها قالت اجتمع مشركوا قريش بالحجر فقالوا اذا مر محمد فليضربه كل واحد منا ضربة فسمعت فدخلت على ابي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له اي فقالت له وهي تبكي تركت الملأ من قريش قد تعاقدوا في الحجر فحلفوا باللات والعزى

ومنات

ومنات واساف ونائلة اذا هم راوك يقومون اليك فيضربوك باسيافهم فيقتلونك فقال يا بنية اسكتي وفي رواية لا تبكي ثم خرج صلى الله عليه وسلم اي بعد ان توضأ فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر

وكان بجواره صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابو لهب والحكم بن ابي العاص ابن امية والد مروان وعقبة بن ابي معيط فكانوا يطرحون عليه الاذى فاذا طرحوه عليه اخذه صلى الله عليه وسلم وخرج به ووقف على بابه ويقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق ولم يسلم ممن ذكر الا الحكم وكان في اسلامه شيء وسياتي انه صلى الله عليه وسلم نفاه الى الطائف فاحب نفيه

واشار صاحب الهمزية رحمه الله تعالى الى ان هذه الاذية لا يظن ظان انها منقصة له صلى الله عليه وسلم بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعلو منزلته وعظم رفعته ومكانته عند ربه لكثرة صبره صلى الله عليه وسلم وحلمه واحتماله مع علمه صلى الله عليه وسلم باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك سنة من سنن النبيين السابقين عليهم الصلاة والسلام بقوله

لا تخل جانب النبي مضاما   حين مسته منهم الاسواء
كل امر ناب النبيين فالشدة فيه محمودة والرخاء
لو يمس النضار هون من النار لما اختير للنضار الصلاء

ومما وقع لابي بكر رضي الله عنه من الاذية ما ذكره بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله ومن معه من اصحابه فيها سرا كما تقدم وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله

Copyright © King Saud University